

بحار الأنوار

[50] وأنه (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) (1) وليس في نفس الآية أن ذلك كان إله تعالى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها إله تعالى كما تقول: رزقني إله اليوم درهما كما قال: (قل كل من عند إله) (2) وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء، وفي الحديث أن النبي (صلى إله عليه وآله) دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي (عليه السلام) أنى لك هذا قالت هو من فضل إله ورزقه إن إله يرزق من يشاء بغير حساب. ورزق مريم من الجنة وخلق فاطمة من رزق الجنة، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبى. وقد مدح إله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصح في الاخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة (عليها السلام). وقال لها: (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) (3) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لانه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا ويؤكد ذلك الاخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزوبة، وقال تعالى للزهراء ولاولادها: (إنما يريد إله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (4). حسان بن ثابت: وإن مريم أحصنت فرجها وجاءت بعبسى كبدى الدجى فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسطي نبي الهدى 47 - يل، فض: دخل رسول إله (صلى إله عليه وآله) على علي فوجده هو وفاطمة (عليهما السلام) _____ (1) آل عمران: 34. (2) النساء: 81. (3) التحريم: 12. (4) الاحزاب: 34.